المدارس الجامعة

اخبرنا احد الكبراء في هذا القطر ان الهمة متجهة الآن الى انشاء مدرسة جامعة في القطر المصري تعلّم العلوم والفنون على انواعها وان رجلاً من كبار الاغنياء سيتبرع باكثر نفقاتها . وقد قابلنا ذلك الرجل وقلنا لهُ في ذلك فتبيَّن لنا منهُ انهُ عدل عن عزمهِ فسألناهُ عن سبب عدولهِ فقال اني رأيت المتعلمين شرًّا من غير المتعلمين . لكنهُ قد يعود الى عزمهِ الاول او قد يفعل غيرهُ ما كان ناويًا فعلهُ . وقد طلب الينا ذلك الكبير ان نصف حال المدارس الجامعة وما يُعلَّم فيها من العلوم وما ينفق عليها من الاموال فجعلنا السطور التالية اجابةً لطلبهِ

التعليم في المدارس الجامعة يقتضي نفقات طائلة جدًّا ولكن لا بد منهُ بعد ان صار للعقل المقام الاول في مناظرة الامم بعضها لبعض ولذلك صارت درجة الامم في السيادة والعمران بحسب ما تنفق على التعليم العالي في مدارسها . ففي الولايات المتحدة الاميركية ٤٨٠ مدرسة جامعة يبلغ ما ينفق فيها سنويًّا من ميزانية الحكومة ومرتبات التلامذة واوقاف المدارس نحو ٢١ مليون ريال او نحو اربعة ملايين وربع من الجنيهات . وينفق في تلك البلاد على المدارس الابتدائية والثانويَّة ٢١٣ مليون ريال في السنة اي نحو ٤٣ مليون جنيه ومجموع ذلك ٤٧ مليون جنيه . ولو انفق اهالي القطر المصري على تعليم اولادهم على نسبة ما ينفقهُ اهالي الولايات المتحدة على تعليم اولادهم لوجب ان تبلغ نفقات التعليم في هذا القطر ستة ملايين من الجنيهات كل سنة اي اضعاف اضعاف ما ينفق عليهِ الآن

وينفق الانكليز على تعليم اولادهم في المدارس الابتدائية والثانويَّة والجامعة اكثر من ستة عشر مليونًا من الجنيهات ويبلغ ما تنفقهُ الحكومة وحدها على التعليم الابتدائي نحو اثني عشر مليونًا من الجنيهات

وتنفق المانيا على التعليم الابتدائي اثني عشر مليونًا من الجنيهات وعلى مدارسها الجامعة نحو مليون جنيه فنفقات مدرسة برلين نحو ١٢٤ الف جنيه في السنة ومدرسة هال ٦٣ الف جنيه ومدرسة غوتنجن ٥٧ الف جنيه ومدرسة بون ٥٦ الف جنيه ومدرسة برسلو ٤٨ الف جنيه . واكثر هذه النفقات اجرة اساتذة فاجور الاساتذة في مدرسة برلين ٤٤ الف جنيه وفي مدرسة غوتنجن ٢٤ الف جنيه وكذا في مدرسة بون وهلم جرًّا

وتنفق حكومة فرنسا على التعليم العمومي ٢٠٩ ملايين فرنك كل سنة او نحو ثمانية ملايين ونصف من الجنيهات عدا ما ينفقهُ الاهالي على تعليم اولادهم

ونفقات نظارة المعارف في ايطاليا وهي افقر ممالك اوربا الكبيرة مليونان وسبع مئة واربعون الف جنيه ولو انفق القطر المصري على نسبتها لوجب ان تكون ميزانيَّة نظارة المعارف تسع مئة الف جنيه في السنة

اما العلوم التي تعلَّم في المدارس الجامعة فهي في الغالب عشرون علمًا اصليَّة عدا العلوم الفرعية وهاك بيانها مرتبة على حروف المعجم

(١) الاركيولوجيا وهو علم الازمنة الغابرة كما يستدلُّ عليها من آثار الانسان الباقية الى الآن في اطلال مدنهِ واشكال مبانيهِ

(٢) الاقتصاد السياسي وهو البحث عن حقيقة المال وشرائع تحصيلهِ وتوزيعهِ واستثمارهِ وكيفيَّة نجاح الامم

(٣) والتاريخ وهو معرفة اهم الحوادث الماضية وما يستفاد منها من الاخبار

(٤) والتشريح وهو علم بناء اعضاء الجسد وما تتألَّف منهُ كما يعلم من تشريحها

(٥) وعلم التعليم وهو علم الاساليب والوسائل الذي يجري عليها المعلمون لتثقيف عقول التلامذة ومساعدتها على ادراك الحقائق العلميَّة

(٦) والجيولوجيا وهو علم طبقات الارض اي تاريخ الحوادث التي حدثت فيها بالنسبة الى حالها الحاضرة واسباب تلك الحوادث ونتائجها

(٧) وعلم الحيوان وهو درس طبائع الحيوان من ادنى انواع الاميبا الى اعلى انواع ذوات الثدي

(٨) وعلم الرياضيات وهو يشمل علم الجبر والهندسة وحساب المثلثات ومبادىء المساحة والقطوع المخروطية وحساب التفاضل والتكامل

(٩) وعلم الطبيعات وهو يبحث عن خواص الاجسام الطبيعيَّة من حيث البناء والثقل والمرونة وعن القوى الطبيعيَّة اي النور والحرارة والكهربائيَّة وعن كل شيء طبيعي ما عدا الحياة والعقل

(١٠) والفسيولوجيا وهي علم وظائف اعضاء الجسد

(١١) والفلسفة الاديَّة والسياسية وهي تبحث عن اخلاق الانسان الاديَّة ونسبتهِ اي غيرهِ من ابناء نوعهِ من حيث ما يطلب منهُ لهم وما يطلب لهُ منهم

(١٢) الفلسفة العقلية وهي اسمى فرع من فروع البيولوجيا اي علم الحياة تبحث عن العقل وقواهُ وافعالهِ . وعليها يتوقف نجاح علم التعليم

(١٣) الفلك وهو يبحث عن نسبة الارض الى الاجرام السموية ونسبة هذه الاجرام بعضها الى بعض

(١٤) والفيلولوجيا او علم اللغات وهو يبحث عن كيفية اشتقاق اللغات بعضها من بعض ويتطرَّق الى حل رموز اللغات القديمة كالمصرية والاشورية

(١٥) والكيمياء وهي تبحث عن عناصر الاجسام وتراكيبها وخواصها وفعلها بعضها ببعض

(١٦) وعلم المعادن وهو يبحث عن معادن الارض واماكن وجودها وكيفية اكتشافها واستخراجها

(١٧) المتيورولوجيا وهي تبحث عن اسباب الاحداث الجويَّة كعصف الرياح ووقوع المطر وحدوث البرق والرعد وما اشبه

(١٨) والمنطق وهو علم الاستدلال او صناعة الاستدلال بالمقدمات على النتائج

(١٩) والنبات وهو علم بناء النباتات وطبائعها ووظائف اعضائها

(٢٠) والهيجين وهو علم حفظ الصحة وما يلزم لهُ

هذا عدا اللغات والعلوم اللغويَّة وعدا التمرُّن على الانشاء والخطابة والمذاكرة والرياضة البدنية وما اشبه

هذه علوم القسم العلمي ولكن المدارس الجامعة لا تقتصر عليهِ بل تضيف اليهِ الاقسام التكميلية العملية كالطب والحقوق والهندسة والزراعة والتجارة ولكلٍّ منها فروع شتى وعلوم مختلفة لا بدَّ منها . فاذا اريد انشاء مدرسة جامعة في هذا القطر وجب ان تعدَّ لها نفقات سنويَّة لا تقلُّ عن عشرين الف جنيه لكي تكون مثل اقل المدارس الالمانية الجامعة

واذا وجد المال اللازم يبقى ما لا يقلُّ عنهُ لزوماً وهو وجود الاساتذة الاكفاء وفي اي لغة يعلمون . اما الاساتذة فلا بدَّ من ان يكونوا مختلطين في اول الامر من الاجانب والوطنيين واما لغة التعليم فلا بدَّ من ان تكون العربيَّة اذا اريد ان تبقى حيَّة وان تجاري لغات الاوربيين لان العلم من اقوى دعائم اللغة . وهذا لا ينفي تعلُّم اللغات الاوربيَّة وتعلُّم بعض العلوم بها اذا كان اساتذتها لا يستطيعون القاءها بالعربيَّة